
المغامرات المحبوبة
رِحْلَةُ عَنْبَر
Arabcomics.net
ARAB COMICS
عرب كومكس
www.arabcomics.net



تَحْكي هٰذِهِ الْقِصَّةُ الْمُغامَراتِ الْجَذّابَةَ الْمُثيرَةَ الَّتي قامَ بِها «الْكَلْبُ عَنْبَر» بَيْنَ الْمَدينَةِ والرِّيفِ ، وَفاءً لِصَديقِهِ تامِر ، في جَوٍّ مِنَ الإثارَةِ والْبَراءَةِ والْمَرَحِ .

ورُسومُ الكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إِلَيْها بِمَا فيها مِنْ بَهاءٍ وبِمَا تُوْحي إِلَيْهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الحِكايَةِ .

وَتَجْدُرُ الإِشارَةُ إلى أَنَّ وَراءَ هٰذِهِ الْحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً . فَفيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ لِلأَطْفالِ يَحُثُّهُمْ عَلى الوَفاءِ والحَدَبِ على الصِّغارِ والرِّفْقِ بالحَيَوانِ . كَمَا أَنَّ فيها تَذْكيرًا لِلأَهْلِ بِأَنْ يُتيحوا فُرَصَ اللَّعِبِ والانْطِلاقِ لِلصِّغارِ ، وَعَدَمَ التَّشْديدِ عَلَيْهِمْ في الْعُقوبَةِ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ يَرْتَكِبونَهُ بِحُسْنِ نِيَّةٍ ، مع تَفَهُّمِ دَوافِعِ سُلوكِهِمْ .

وَلِذٰلِكَ فإِنَّ الشَّخْصِيّاتِ الَّتي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ ، وفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ ، شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الحَيَواناتِ ، لِتَكونَ أَقْرَبَ إلى قُلوبِ الأَطْفالِ الَّذينَ يُحِبّونَ الْحَيَواناتِ ويَأْنَسونَ بِها .

وَرَغْبَةً في الاسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الْغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ ، ومِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الْجَوِّ الْمُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطَبَ الشَّخْصِيّاتُ ، عَلَى مَدارِ الْحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ الْعاقِلِ .

المغامرات المحبوبة

رِحْلَةُ عَنْبَر

أعاد حكايتها :
يعقوب الشاروني
وَضَعَ الرسوم :
أ. ماكجريجور

مكتبة لبنان



عاشَ الْكَلْبُ عَنْبَر في غُرْفَةٍ خَشَبِيَّةٍ صَغيرَةٍ ، لَوْنُها أَخْضَرُ مِثْلُ لَوْنِ أَشْجارِ الْحَديقَةِ.

كانَ عَنْبَر يَرْقُدُ مُتَكاسِلًا في بَيْتِهِ الصَّغيرِ ، يَتَرَقَّبُ سَماعَ صَوْتِ صَديقِهِ تامِر ، يُنادي قائِلًا :
«عَنْبَر... تَعالَ يا عَنْبَر.»



كانَ تامِر الصَّبيُّ اللَّطيفُ ، يُنادي صَديقَهُ عَنْبَر
صَباحَ كُلِّ يَوْمٍ ، ثُمَّ يَصْحَبهُ إلى الْخارِجِ ، حَيْثُ
الْهَواءُ الطَّلْقُ ، وأَشِعَّةُ الشَّمْسِ الدَّافِئَةُ .

وَيَقضي الصَّديقانِ الْوَقْتَ ، يَلْعَبانِ في الْحُقولِ .



ذاتَ صَباحٍ ، تَخَلَّفَ تامِر عَنِ المَجيءِ ، فَلَمْ يَحْضُرْ لِيَصْحَبَ عَنْبَر.

تَلَفَّتَ عَنْبَر حَوْلَهُ ، فَوَجَدَ أُمَّهُ مَشْغولَةً عَنْهُ ، فَقالَ : «ما دامَ تامِر لَمْ يَحْضُرْ ، فَسَأَذْهَبُ أَنا لِزِيارَتِهِ .»



وَفي طَريقِهِ لِزيارَةِ تامِر ، رأَى عَنْبَر ، في وَسَطِ الْمَزْرَعَةِ ، مَجْموعَةً مِن الْبَطِّ تَسْبَحُ في الْبُحَيْرَةِ الصَّغيرَةِ .

جَرَى عَنْبَر في فَرَحٍ عَلى الشَّاطِئِ قُرْبَ الْبَطِّ ، ونَبَحَ بِشِدَّةٍ ، ولكِنَّ البَطَّ لَمْ يُشارِكْهُ فَرَحَهُ ، إنَّمَا فَزِعَ ، وابْتَعَدَ عَنِ الشَّاطِئِ .



سَمِعَ تامِر صَوْتَ صَديقِهِ عَنْبَر ، فأَسْرَعَ نَحْوَهُ وَصاحَ فيهِ : «هٰذِهِ دُعابَةٌ سَخيفَةٌ يا عَنْبَر. لا يَجِبُ أَنْ تَنْبَحَ هٰكَذا ، حَتّى لا يَخافَ الْبَطُّ .»

وَخَجِلَ عَنْبَر ، فأَحْنى رأْسَهُ مُعْتَذِرًا .

وأَحْضَرَ تامِر طَوْقًا ، وَرَبَطَ عَنْبَر ، لِيُبْعِدَهُ عَنِ الْبَطِّ .



وَضَعَ تامِر بَعْضَ الحَليبِ (اللَّبَنِ) في إناءٍ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ لِعَنْبَر ، وقالَ : «اِشْرَبْ هٰذا الحَليبَ اللَّذيذَ ، وَبَعْدَ قَليلٍ أَفُكُّ رِباطَكَ ، وَنَعودُ مَعًا إلى البَيْتِ .»

وأَحَسَّ عَنْبَر بِالسَّعادَةِ ، فَقَدْ كانَ يُحِبُّ صَديقَه الفتى ، وكانَ الفتى يُحِبُّهُ .



وَذاتَ صَباحٍ ، عَرَفَ الصَّديقانِ خبَرًا مُحْزِنًا.

لَقَدْ قَرَّرَتْ أُسْرَةُ تامِر ، أَنْ يُسافِرَ عنْبر ، ليَعيشَ مَعَ بِنْتٍ صَغيرَةٍ ، اسْمُها سامية.

سَيُسافِرُ ليَعيشَ في الْمَدينَةِ ، وَيَتْرُكُ اللَّعِبَ في الْمَزْرَعَةِ.

هَمَسَ تامِر في حُزْنٍ ، وَهو يُعْطي عَنْبر عَظْمَةً كَبيرَةً : «وَداعًا يا عَنْبر!»

ثُمَّ أُخِذَ عَنْبر إلى مَحَطَّةِ الْقِطارِ.



وَفي الْقِطارِ ، وُضِعَ عَنْبَر في عَرَبَةِ الْبَضائِعِ الْخالِيَةِ الْمُعْتِمَةِ .

وَوَجَدَ عَنْبَر نَفْسَهُ وَحيدًا ، داخِلَ قَفَصٍ خَشَبِيٍّ ، يَهْتَزُّ مَعَ حَرَكَةِ الْقِطارِ الْمُسْرِعِ ، فَرَقَدَ يَعْوي ، والْحُزْنُ يَمْلأُ قَلْبَهُ .



أَطَلَّ تامِر مِنْ فَوْقِ سورِ الْحَديقَةِ.

وَعِنْدَما رأَى الْقِطارَ يُسْرِعُ ، أَخَذَ يُلَوِّحُ
بِمِنْديلٍ كَبيرٍ وَيَقولُ : «مَعَ السَّلامَةِ يا عَنْبَر!»



وَصَلَ الْقِطارُ إلى الْمَدينَةِ ، وَكانَتْ سامية تَقِفُ عَلى رَصيفِ الْمَحَطَّةِ تَنْتَظِرُ عنبر ، وَهيَ تَرْتَدي ثَوْبَها الْأَحْمَرَ الْجَميلَ .

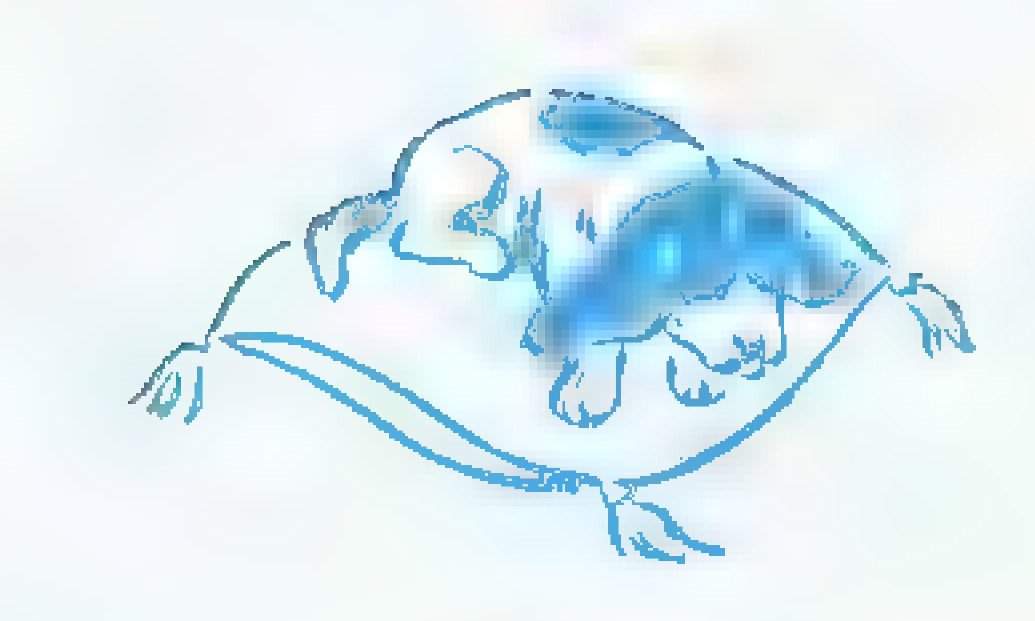
سَمِعَتْ سامية عُواءَ عَنْبَر ، فَبَحَثَتْ عَنْهُ حَتّى وَجَدَتْهُ ، وَقالَتْ لَهُ : «أَهْلًا يا عَزيزي عَنْبَر ! »



وَضَعَتْ سامية الطَّوْقَ حَوْلَ رَقَبَةِ عَنْبَر ، وأَخَذَتْهُ مَعَها إلى بَيْتِهِ الْجَديدِ.

وَفي الطَّريقِ ، وَجَدَ عَنْبَر كُلَّ شَيْءٍ مُخْتَلِفًا عَنِ الْمَزْرَعَةِ : الْمَباني عالِيَةٌ ، والطُّرُقُ واسِعَةٌ ، ومُزْدَحِمَةٌ بالنَّاسِ والْعَرَباتِ والسَّيّاراتِ.

وَعِنْدَما رأَى كِلابَ الْعاصِمَةِ ، اشْتَدَّتْ دَهْشَتُهُ وَقالَ : «ما أَعْجَبَ شَكْلَ هٰذِهِ الْكِلابِ !»



شَعَرَ عَنْبَر أَنَّ حَيَاتَهُ في الْمَدينَةِ ، وَهوَ بَعيدٌ عَنْ صَديقِهِ الْعَزيزِ تامِرٍ ، خالِيَةٌ مِن النَّشاطِ ، كُلُّها راحَةٌ وَكَسَلٌ .

لَقَدْ تَرَكوهُ جالِسًا عَلى وِسادَةٍ حَريريَّةٍ حَمْراءَ ، كَأَنَّهُ كَلْبٌ مِنْ خَشَبٍ !



تَطَلَّعَ عَنْبَر حَوْلَهُ ذاتَ يَوْمٍ ، يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يَشْغَلُ بِهِ وَقْتَهُ .

وَشاهَدَ عَنْبَر لُعْبَةَ سامية ، «لولو» ، جالِسَةً في هُدوءٍ فَوْقَ مَقْعَدٍ كَبيرٍ .

قالَ عَنْبَر لِنَفْسِهِ : «صاحِبَتي سامية تَلْعَبُ بِلُعْبَتِها لولو.. لِماذا لا أَلْعَبُ أَنا أَيْضًا بِها؟!»



أَمْسَكَ عَنْبَر بِلولو مِنْ ذِراعِها ، وَجَذَبَها ، فانْزَلَقَتْ مِنْ مَكانِها ، وَسَقَطَتْ عَلى الْأَرْضِ .

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ سامِيَة ، وَوَقَفَتْ تُحَدِّقُ فيهِ ساخِطَةً .

كانَتْ عَلاماتُ الْغَضَبِ ظاهِرَةً عَلى وَجْهِ سامِيَة ، فَخافَ عَنْبَر ، وانْدَفَعَ نَحْوَ الْبابِ ، وَهوَ يُمْسِكُ بِاللُّعْبَةِ لولو بَيْنَ أَسْنانِهِ .



مِسْكِينَةٌ لولو.. سَقَطَتْ وَتَدَحْرَجَتْ فَوْقَ السُّلَّمِ ،
وَعَنْبَر يَشُدُّها ، فانْفَصَلَتْ ذِراعُها عَنْ جِسْمِها .

وَتَرَكَ عَنْبَر جِسْمَ لولو ملقًى فَوْقَ دَرَجاتِ السُّلَّمِ .
مُحَطَّمًا تالِفًا .



وانْدَفَعَ عَنْبَر نَحْوَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ . فَوَجَدَ الْعامِلَةَ فيفي تُنَظِّفُ المَدْخَلَ ، وَبِجِوارِها دَلْوٌ مَمْلوءٌ بالماءِ.

صاحَتْ فيفي : «ما هٰذا؟ ماذا حَدَثَ؟»

لٰكِنْ عَنْبَر قَفَزَ فَوْقَ الدَّلْوِ ، فأَوْقَعَهُ على الأَرْضِ ، وانْسَكَبَ ما فيهِ مِنْ ماءٍ.

وَخَرَجَ عَنْبَر مِنَ الْبَيْتِ يَجْري.



خَرَجَ عَنْبَر إلى الْحَديقَةِ هارِبًا ، وَقَفَزَ وَسطَ أَحْواضِ الزُّهورِ .

صاحَتْ سامِيَة وَفيفي ، تُحَذِّرانِهِ كَيْ يَبْتَعِدَ عَنِ الْأَزْهارِ. لٰكِنَّ تَحْذيرَهُما زادَ مِنْ خَوْفِهِ.



وَصَلَ عَنْبَر إلى مَخْزَنِ أَدواتِ الْحَديقَةِ. وأَطَلَّ بِرَأْسِهِ مِنْ بابِهِ ، وَقالَ : «الظَّلامُ شَديدٌ في داخِلِ الْمَخْزَنِ. هٰذا مَكانٌ مُناسِبٌ لأَخْتَبِئَ فيهِ.. لَنْ تَسْتَطيعَ سامِيَة وَفيفي الْعُثورَ عَلَيَّ هُنا.»



زَحَفَ عَنْبَر داخِلَ سَلَّةٍ قَديمَة وَجَدَها في الْمَخْزَنِ ، وَهو يَرْتَعِدُ مِنَ الْخَوْف.

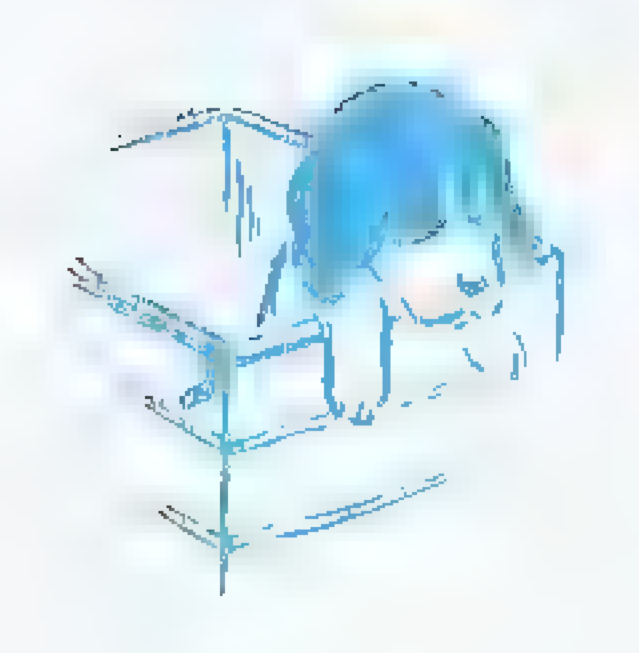
لَكِنَّ سامِيَة وَصَلَتْ إلى الْمَخْزَنِ وَمَعَها فيفي ، واسْتَطاعَتا أَنْ تَهْتَديا إلى مَكانِهِ.



أَمْسَكَتْ فيفي عَنْبَر مِنْ طَوْقِهِ ، وَقالَتْ بِحَزْمٍ :

«تَعالَ مَعي ! »

ثُمَّ وَضَعَتْهُ في صُنْدوقٍ وَقالَتْ : «سَنَتْرُكُكَ هُنا بِغَيْرِ طَعامٍ ، عِقابًا لَكَ . »



تَذَكَّرَ عَنْبَر عَطْفَ صَديقِهِ الْعَزيزِ تامِر. تَذَكَّرَ الْأَيّامَ الْحُلْوَةَ الَّتي قَضاها مَعَهُ ، عِنْدَما لَمْ تكُنْ هُناكَ لُعْبَةٌ اسْمُها لولو ، وَلا وَسائِدُ حَمْراءُ ، ولا صَناديقُ يَحْبِسونَهُ فيها !

تَذَكَّرَ أَوْقاتَ الحُرِّيَّةِ والسَّعادَةِ ، والنُّزْهاتِ والانْطِلاقِ.



فَجْأَةً خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ. قالَ: «سأَتْرُكُ هٰذا الْمَكانَ، وأَعودُ إلى صَديقي تامِر.»

ثُمَّ قفزَ خارِجَ الصُّنْدوقِ، وتَسَلَّلَ مُبْتَعِدًا.



اخْتَرَقَ عَبْرَ الْحَدائِقَ ، وَقَفَزَ فَوْقَ الْأَسْوارِ .

كانَ يَمْشي في الشَّوارِعِ الْمُزْدَحِمَةِ ، وَيَجْري
في الْحُقولِ الْهادِئَةِ .

مَشى في الْمُدُنِ ، وَمَشى في الرّيفِ .

يُسْرِعُ أَحْيانًا ، وَيُبْطِئُ أَحْيانًا أُخْرى .



أَخيرًا وَصَلَ عَنْبَر إلى الْمَكانِ الَّذي يَعْرِفُهُ جَيِّدًا .. إلى بَيْتِ الْمَزْرَعَةِ.

واحْتَضَنَهُ تامِر وَهُوَ يَقولُ : «لَنْ تَذْهَبَ بَعيدًا عَنّا مَرَّةً أُخْرى .»

وَعادَ الصَّديقانِ يَخْرُجانِ في الهَواءِ الطَّلْقِ مَعًا ، وَيَمْشِيانِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الدّافِئَةِ ، وَيَلْعَبانِ في الْمَزْرَعَةِ والْحُقولِ .



سلسلة «المغامرات المحبوبة»

Series 401 Arabic
